3920
١٠٥٥
١
٢٤٦
كوشى

الشعر الفصيح في البحرين

www.ketab.ir

الشعر القصصي في البحرين

◀ جمع وإعداد: د. أنيسة أحمد خليل المنصور

دار زين العابدين

© 2019 Dar Zeinolabedin

ایران. قم. پساژ قدس. محل ۳۶

تلفن ۳۷۷۳۲۶۳۱ نقال ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل ۱۱۵

تلفن ۳۷۷۳۲۷۳۱ نقال ۰۹۱۲۷۴۸۰۵۸۶

www.zein.ir

مركز تراث البحرين

مملكة البحرين

9 786226 081863

الطبعة: الأولى ١٣٩٨ هـ. ش ٢٠١٩م

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٢٤٦ صفحة

تصميم الغلاف: السيد مسلم السيد زين العابدين

كافة الحقوق محفوظة.

لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: منصور، انیسه، ۱۹۷۸ - م.

عنوان و نام پدیدآورنده: الشعر القصصي في البحرين/جمع و اعداد انيسة احمد خليل المنصور.

مشخصات نشر: قم: دار زين‌العابدين، مملكة البحرين: مركز تراث البحرين، ۱۴۴۰ هـ = ۲۰۱۹ م = ۱۳۹۸.

مشخصات ظاهری: ۲۴۶ ص.

شابک: ۵۰۰۰۰ ریال: 978-622-5081-

وضعیت فهرست نویسی: فیپا.

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: منظومه‌های داستانی عربی.

موضوع: *Verse stories, Arabic

موضوع: شعر عربی -- بحرین -- قرن ۲۰م.

موضوع: Arabic poetry -- Bahrain -- 20th century

رده بندی کنگره: ۱۳۹۸ ۸ م ۶ ق/ PJA۲۲۲۳

رده بندی دیویی: ۸۹۲/۷۱

شماره کتابشناسی ملی: ۵۵۱۹۰۹۷

www.ketab.ir

الشعر القصصي في البحرين

جمع وإعداد

د. أنيسة أحمد خليل المنصور

مركز تراث البحرين

دار زين العابدين

www.ketab.ir

الفهرس

المقدمة 9

توطئة 13

ملاحظات عامة 15

القسم الأول

نصوص المنظومات 19

النوع الأول

قصص التاريخ الحقيقي 21

(1) قصة أُحُد التي قتل فيها الحمزة بن عبدالمطلب (رض) الناظم: قاسم بن علي الإصبعي 23

(2) منظومة الراعية الناظم: يحيى العرادي البحراني والمعروف بالشمالي الحلّي 46

وقعة بدر عام 2هـ 52

وقعة الخندق عام 5هـ 59

وقعة خيبر عام 7هـ 66

(3) موقعة الطف أو مصرع الحسين بن علي (ع) لحسن الدمستاني 77

النوع الثاني

قصص التاريخ الأسطوري 93

(4) قصة طَوْق بن الصَّبَّاح الناظم: قاسم الإصبعي ترجيحاً 94

النوع الثالث

القصص الخيالي الرمزي 123

(5) قصة التتن الأخضر (العماني) والأصفر (الأصفهاني) الناظم: قاسم بن علي الإصبعي 124

(6) قصة السمك اسم الناظم: حسن المليلي 134

(7) قصة الرُّطَبْ الناظم: قاسم الإصبعي 145

القسم الثاني

إضاءة خاطفة على بعض المنظومات 163

النوع الأول

الشعر القصصي التاريخي 165

التاريخ الحقيقي 167

www.ketab.ir

منظومة قصة أُحد لقاسم الإصبعي 168
العرض التاريخي ومظاهر البنية القصصية 169
الشخصيّات 170
الموسيقى وجماليتها في المنظومة 175
التصدير 176
التصدير بالتصريع 176
التصريع بالجناس غير التامّ 176
التقطيع 180
التقطيع الثنائي 180
ملاحظات لغوية 181

النوع الثاني

قصص التاريخ الأسطوري 183
قصة طوق بن الصّبّاح لقاسم الاصبعي 187
عناصر القصة 187
الموسيقى 197
التكرار 201

النوع الثالث

القصص الخيالي الرمزي 203
قصة التنن الأخضر (العُماني) والأصفر (الأصفهاني) الناظم: قاسم بن علي الإصبعي 205
بنية القصة 206
الشخصيات 206
الحدث 207
الزمان والمكان 211
السرد والحوار 212
السرد القصصي 212
الحوار 213
الجوانب الفنية 215
بين الأساليب الخبرية والإنشائية 215

www.ketab.ir

النداء 216
الأمر 217
الاستفهام 218
الجمل الفعلية 219
الأفعال المزيدة 221
الصورة الشعرية 222
التشبيه 222
الاستعارة 223
الكناية 223
كناية الموصوف 224
الموسيقى 224
الرافد الأول: الأوزان والقوافي 224
الرافد الثاني: موسيقى البديع 225
التقطيع 226
التكرار 227
التكرار والشفاهية 228
حرب السمك لحسن المليلي 233
المكان 233
الزمان 233
الشخصيات 233
الفريق الأول 233
الفريق الثاني 234
الحبكة القصصية 234
الإيقاع الموسيقي 239

المصادر والمراجع

1 - المصادر المخطوطة للنصوص 244
2 - المصادر المطبوعة 244
3 - المراجع 244

www.ketab.ir

المقدمة

في فضاء البحرين الفكري انبعثت، وفي فترة مبكرة، وتحديداً منذ القرن السابع عشر الميلادي - الحادي عشر الهجري، معالم انتعاشة فكرية، نشط فيها الجانب المعرفي، وانطلقت حركة علمية ذات طابع ديني إسلامي[1]، وفي ظلالها انتعشت الحركة الأدبية، ونشط الشعر، وتعددت فروعه، وطمح شعراؤه إلى التجديد[2]، فبرز الشعر القصصي، وظهر العديد من النّاظِمين الذين صاغوا منظومات قصصية في موضوعات مختلفة.

وكانت المنطقة العربية في جلّ بقاعها وفي تلك الفترة تعيش فترة من الجمود الثقافي والانكماش العلمي، والفتور الأدبي، أطلق عليها مؤرخو الأدب عصر الجمود والانحطاط[3].

وتجلّت تلك الانتعاشة الفكرية - في البحرين، في كثرة العلماء، وتعدّد المؤلفات. ويشير الخوانساري إلى هجرة الكثير من علماء المنطقة إلى البحرين، وأنها غدت آنذاك محطّ رحال علماء الإمامية[4]. كما رحل الكثير من أبنائها إلى المناطق المجاورة طلباً للعلم، وتشكّلت روابط علمية متينة بينها وبين جيرانها، سواء في الجزيرة العربية، خاصة المنطقة الشرقية، وفي العراق، وكانت الأخيرة تعيش بدورها مرحلة من الانتعاش الفكري في العديد من مدنها وأقاليمها، كإقليم الأحواز في الجنوب الشرقي منها، فقد كان يعيش نهضة ثقافية وأدبية منذ القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، كما يقول الدارسون وكما هو الحال في البحرين[5].

---

[1] يراجع «شعر البحرين من القرن السابع عشر الميلادي إلى الثلث الأول من القرن العشرين» للباحثة نفسها ص39 وما بعدها - طبعة مركز أوال للدرسات والتوثيق - بيروت ط1 - 2017.

[2] السابق 122 و131 و509.

[3] السابق ص 127.

[4] روضات الجنات 7/170 وما بعدها. وحسين محفوظ: أ- نظرة في تراث البحرين ص706 وما بعدها. ب- مصادر دراسة تراث البحرين ص148 وما بعدها، وشعر البحرين من القرن السابع عشر إلى الثلث الأول من القرن العشرين للباحثة نفسها ص 79 وما بعدها.

[5] عبدالرحمن اللامي: الأدب العربي في الأحواز من مطلع القرن الحادي عشر الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر ص150.

www.ketab.ir

كما توطّدت علاقة البحرين الفكرية مع إيران وكانت هي الأخرى تتمتع بنشاط في الحياة العلمية[1].

ويشار إلى مواكبة ذلك النشاط العلمي، نشاط على صعيد الأدب خاصة الشعر، ولمعت أسماء العديد من الشعراء وازداد عددهم حتى قال الحر العاملي (ت 1104هـ/1692م) إبان زيارته البحرين إنه غرق في بحرين، بحر العلم وبحر الأدب[2].

وطمح شعراء البحرين إلى التخلّص من حياة الجمود الأدبي، والمبادرة إلى تأسيس حركة شعرية تقدمية تعتمد على عصور الازدهار الأدبي في تاريخنا العربي، وتستلهم مذاهبها الفنية واللغوية، فانبعثت مرحلة ما يمكن اعتبارها مرحلة الإحياء الأدبي.

وتشخّص مقولة السيد ماجد بن هاشم - أحد شعراء البحرين (ت 1028هـ/1618م) الآتية حجم التآكل والداء الذي ابتلي به الأدب، والرغبة الحقيقية في تجاوز تلك السلبيات، وقال تلك المقولة تعليقاً على إحدى قصائد صديقه الشاعر جعفر بن محمد الخطي (ت 1028هـ / 1618م)، والتي رأى فيها تجديداً وإبداعاً، ومحاولة لتجاوز مرحلة الجمود: «الحمد لله على تجديد معالم الأدب واندراسها، وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها، وردّ غرائب ألفاظها إلى مسقط رأسها وإزالة وحشتها إلى إيناسها»[3].

والمقولة إشادة بالتجديد، وطموح للوصول بالأدب العربي إلى مراقي التقدّم والنهوض، وكان من أهم أدواتها الاتصال بالشعر العربي في عصور ازدهاره وتمثّله، ومحاكاته، ومجاراة عيون قصائده كأشعار المتنبي، وأبي تمام، والشريف الرضي، وغيرهم من فحول الشعراء.

لقد نشطت الحركة الشعرية، وظهر في فضاء البحرين شعراء حرّكوا الجو الثقافي، فانتعش الأدب والشعر، وسار على نهج القديم في موضوعاته المعروفة من رثاء ومديح وغـزل... الخ، وبرزت ظاهرة شعر المعارضات وهي من أهم مؤشرات

---

[1] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص504، وعلي الشايب: الشيعة في إيران ص155 وما بعدها.

[2] يراجع كتابه: أمل الآمل 2/146.

[3] ابن معصوم: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ص531، ويوسف بن أحمد البحراني: الكشكول 2/181، والبلادي علي بن حسن: أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ص292.

www.ketab.ir

مرحلة الإحياء الأدبي[1].

وطمح الشعراء ليس لانتشال الأدب من وهدته وجموده وحسب، بل نظروا في تجديده، وإطلاق مسيرته، ولعلّ الشعر القصصي الذي نحن بصدد نشر نصوصه، والتعرّف عليه، وإضاءة بعض جوانبه أهمّ مظاهر الإبداع، والطموح إلى التجديد في شعر البحرين.

ولا نقول إن هذا الفن السردي الحكائي ولد هكذا فجأة أو من فراغ، فالإنسان في عمومه كائن قصصي بالقوّة بقدر ما هو كائن ثقافي اجتماعي بالفعل، كما أن الحكي أو القصّ فطرة إنسانية، وهذه الظاهرة متأصّلة في الذات العربية، ومتجذّرة في تراثها القومي عبر الزمان، والمكان، والتراث العربي غنيّ بتلك المادة القصصية الدسمة.

وحق له أن يتباهى بامتلاكه كتاب «قصص ألف ليلة»، رغم أصله الفارسي وكذلك الأمر في القصص الحيوانية الرمزية بامتلاكه كتاب «كليلة ودمنة» لابن المقفع رغم أصله الهندي في صياغته العربية والعالمية، ولسنا هنا بصدد تعديد المزيد فهناك قصص الخاصة أيضاً وهي كثيرة فضلا عن قصص العامة[2].

ولكننا نقول إن هذا التراث القصصي الغني كتب بلغة النثر وليس بلغة الشعر، ومنظوماتنا موضع الدرس قصص شعرية أو هي منظومات أو أراجيز، ويوجد في تراثنا الشعري العربي أقاصيص شعرية لكنها قصيرة وعرضية تأتي في سياق قصيدة الرثاء أو الغزل أو غيرها، ولا توجد متفردة بقصيدة بأكملها، ولسنا ربما كان موضع الإبداع والجدّة، فقد خصّص شعراء البحرين منظومات طويلة لا تقل أقصرها عن مئة وخمسين بيتاً، ولم نجد في ما توافر من مصادر أدبية عربية مثيلاً لها، وهنا موضع الجدّة.

ولقد تنوّعت مرجعيات الشعر الحكائي البحراني، وتعددت موضوعاته، ويمكن القول إنه يدور في فلك منحيين؛ الأول هو التاريخ العربي الإسلامي خاصة زمن الرسول (ص) وغزواته، وما أظهره المسلمون الأوائل من بطولات خارقة، وتضحيات كبيرة، اقتربت من الأساطير، ثم الواقع السياسي المعاش والمضطرب الذي تتابع فيه الغزاة

---

[1] الباحثة نفسها: شعر البحرين ص 487 وما بعدها.

[2] لتفصيلات أكثر يراجع محمد رجب النجار: النثر العربي القديم ص249 وما بعدها.

www.ketab.ir

على البحرين، فعانى أهلها الأمرّين من عنف وقسوة وانعدام للأمن، فصبّوا كل ذلك الألم في أدبهم واستلهموه ليكون موضوعاً لأشعارهم ومنظوماتهم[1].

www.ketab.ir

[1] يراجع «شعر البحرين» السابق ص 49 وما بعدها فصل الأوضاع السياسية.